اذيب من جواهر الارض وفيه تحكم بهم يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب
انشوي الوجه لحرارته بئس الشراب ذلك وساءت النار مرتفقا متكأ
من المرفق وهذا المشاكلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق لاهل النار
وبين جزاء من اختار الايمان فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن كلام مستانف بيان للاجر
المبهم ولك ان تجعل انا لا نضيع واولئك خبرين معا والمراد من احسن عملا
منهم كقولك السمن منوان بدرهم وان من احسن عملا والذين امنوا
عملوا الصالحات ينتظمهما معنى واحد فقام من احسن مقام الضمير تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من للابتداء وتنكير اساور وهي
جمع اسورة جمع سوار لابهام امرها في الحسن من ذهب للتبيين ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس مارق من الديباج واستبرق ما غلظ منه اي يجمعون
بين النوعين متكئين فيها على الارائك خص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين
والملوك على اسرتهم نعم الثواب الجنة وحسنت اي الجنة او الارائك مرتفقا
متكأ واضرب لهم مثلا رجلين ومثل حال الكافرين والمومنين بحال رجلين
وكانا اخوين في بني اسرائيل احدهما كافر اسمه قطروس والاخر مومن اسمه
يهوذا وقيل هما المذكوران في والصافات في قوله قال قائل منهم اني كان
لي قرين ورثا من ابيهما ثمانية الاف دينار فجعلاها شطرين فاشترى
الكافر ارضا بالف فقال المومن اللهم ان اخي اشترى ارضا بالف دينار
وانا اشتري ارضا في الجنة بالف فتصدق به ثم بنى اخوه دارا بالف
فقال اللهم اني اشتري منك دارا في الجنة بالف فتصدق به ثم تزوج

اخوه

اخوه امراة بالف فقال اللهم اني جعلت الف صداقا للحور ثم اشترى
اخوه خدما ومتاعا بالف دينار فقال اللهم اني اشتريت منك الولدان
المخلدين بالف فتصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لاخيه على طريقه
فمر به في حشمه فتعرض له فطرده ووبخه على التصدق بماله وجعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب بستانين من كروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطا
بالجنتين وهذا مما يوثره الدهاقين في كرومهم ان يجعلوها موزرة
بالاشجار المثمرة يقال حفوه اذا طافوا به وحففته بهم اي جعلتهم حافين
حوله هو متعد الى مفعول واحد فتزيده الباء مفعولا ثانيا وجعلنا بينهما
زرعا جعلناها ارضا جامعة للاقوات والفواكه ووصف العمارة بانها متواصلة
متشابكة لم يتوسطها ما يقطعها مع الشكل الحسن والترتيب
الانيق كلتا الجنتين اتت اعطت حمل على اللفظ لان لفظ كلتا مفرد
ولو قيل اتتا على المعنى اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا اي وسط الجنتين نهرا ليدوم شربهما فانه الاصل ويزيد بهاؤهما ونعتهما بوفاء الثمار وتمام الاكل من غير
نقص ثم بما هو اصل الخير ومادته من امر الشرب فجعله افضل ما يسقى
به وهو النهر الجاري فيها وكان له لصاحب الجنتين ثمر انواع من المال من ثمر
ماله اذا كثره اي كانت له الى الجنتين الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب
والفضة وغيرهما ثمر واحيط بثمره بفتح الميم والثاء عاصم وبضم الثاء
وسكون الميم ابو عمرو وبضمهما غيرهما فقال لصاحبه وهو يحاوره
يراجعه الكلام من حار يحور اذا رجع يعني قطروس اخذ بيد المسلم يطوف
به في الجنتين ويريه ما فيهما ويفاخره بما ملك من المال دونه انا اكثر منك

Copyright King Saud University